بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الدكتور
محمد المهدي

يسرني ويشرفني أن أقدم لهذا الكتاب للأخ العزيز الدكتور / ياسر عبد القوي والذي يتصدى لموضوع يدور حوله جدل كبير ، ويثير العديد من الإشكاليات بعضها طبي وبعضها نفسي وثقافي واجتماعي وروحي ، ويدخل في الدائرة عدد هائل من المعالجين الشعبيين والروحانيين والدينيين وكل يحاول تفسير ظاهرة ازدواج الشخصية أو تعدد الشخصيات من خلال خلفيته المعرفية ويحاول بالتالي التعامل معها أو علاجها على هذا الأساس .

ويبقى المرضى وذويهم في حيرة ، إلى أين يتجهون طلبًا للمساعدة ، أيتجهون للطبيب أم لرجل الدين أم لمدّعي إخراج الجان أم للسحرة أم لهؤلاء جميعًا في وقت واحد .

وربما يكون موضوع ازدواج الشخصية قد تم تناوله بشكل درامي في بعض الأعمال الأدبية والفنية الشهيرة على المستوى المحلي والعالمي ، حيث يثر فضول الناس ودهشتهم وحيرتهم ، ولكن على المستوى العلمي الذي يبحث في أصول الظاهرة وأسبابها ، فإننا لا نجد الكثير الذي يغطي جوانبها بشكل تكاملي ، وإنما قد نجد رؤى مختزلة تصف تلك الحالات بشكل سطحي .

وقد بدأ المؤلف باستعراض حالة واقعية لازدواج الشخصية وانطلق منها لبحث ظاهرة الإنشقاق واستعرض تجلياتها والتي يمكن أن تكون طبيعية أو شبه طبيعية في بعض الحالات ، أو حيلة دفاعية في حالات أخرى ، وقد تكون نوعا من النشاط الإبداعي ، أو قد تشكل اضطرابًا نفسيا له أنواع شتى .

والإلتباس في هذه الحالات ليس متوقفا عند عامة الناس وإنما يمتد ليشمل المتخصصين ، ولهذا تمتد التفسيرات من كون ازدواج الشخصية تأثيرات للجن وأرواح متلبسة ، إلى كونها جزءا من الشخصية أو ذات من ذواتها . وقد استعرض المؤلف ببراعة وحيادية ومرونة كل الإحتمالات والتفسيرات (**المعقول منها وغير المعقول**) ، ولم يفرض على القارئ تفسيره الخاص وإنما تركه ليختار بحرية . ولكونه طبيبًا نفسيًا بارعًا فقد استعرض الجانب الطبي بكل تفصيلاته الدقيقة التي تحاول تفسير الظاهرة، ولكونه داعية ذا ثقافة إسلامية عالية فقد أورد النواحي الدينية والثقافية في الموضوع ، ولم يفت الكاتب أن يعترف بصعوبات وتحديات التشخيص والتداخلات التي تحدث فيه ومدى ثبات التشخيص من عدمه .

وتتبع نشأة الإنشقاق منذ الطفولة وبحث في علاقته بالخبرات الصدمية وأعطى صورة تكاملية للأسباب المتعددة لنشأة الإنشقاق حيث ربط الجانب الفسيولوجي في المخ بالصدمات والعوامل البيئية والإستجابات الأسرية والإجتماعية ، وإيحاءات المعالجين ودورها في حدوث وتنامي الإنشقاق .

وظاهرة الإنشقاق تبدو وثيقة الصلة باضطرابات نفسية أخرى مثل الجسدنة واضطرابات الشخصية الحدية والوسواس والإضطرابات

الوجدانية والفصام والإضطرابات الجنسية واضطرابات النوم .

ويتعرض الكتاب لقضية شائكة ومثيرة للجدل وهي "التلبس" (Posession) وعلاقته بالإنشقاق ، وهنا اختلطت الأوراق بين ما هو معتقد شعبي وما هو طبي وماهو شرعي ، وقد يلتبس الأمر على القارئ فيعتقد أن التلبس مفهوم علمي يمكن أن يناقش في المجال الطبي أو في المجال الديني ، ولهذا أتحفظ على هذا المفهوم وأحيل القارئ إلى كتاب "**السحر والحسد**" للشيخ محمد متولي الشعراوي ـ رحمه الله ـ .

واختتم الكتاب بالحديث عن علاج ازدواج الشخصية بشكل تكاملي جمع بين العلاج الطبي والعلاج النفسي والإجتماعي والروحي .

وأخيرًا فهذا الكتاب الذي بين أيدينا هو من الكتب القليلة ، وربما النادرة في الثقافة العربية ، التي تتعرض لظاهرة ازدواج الشخصية بهذا المنظور متعدد الجوانب ، وهو يثير من الأسئلة أكثر مما يعطي من أجوبة، وهذا مناسب جدًا لهذا الموضوع الذي مازال جزء كبير منه في المنطقة الرمادية التي تحتاج إلى مزيد من البحث العلمي الجاد للوصول إلى حقائق علمية قطعية ، والله نسأل أن يجعل في هذا العمل إفادة للناس ، وأن يجعل الجهد المبذول فيه في ميزان حسنات صاحبه .

دكتور / محمد المهدي

رئيس قسم الطب النفسي

جامعة الأزهر - فرع دمياط

مقدمة المؤلف

النفس البشرية لاتفنى عجائبها ولم لا وهي معجزة الخالق عز وجل وقد أقسم بها فقال ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ ﴾ [الشمس : 7] ، ومن عجائب النفس البشرية ما يسمى « **بازدواج الشخصية** » وهو نوع من السمات الانشقاقية الكامنة فى النفس البشرية ولما تزداد تسبب خللاً وإعاقة شديدة ومرضًا يتطلب تدخلًا وعلاجًا .

والتصانيف فى الإزدواج نادرة ولا سيما من الأطباء النفسيين و باللغة العربية خاصة مع أن الإضطراب منتشر ولكنه لم يلق حظًا من الإهتمام اللازم لأسباب سوف نذكرها إن شاء الله فيما بعد ، وربما هذا من الأسباب التى دفعتنى لتصنيف هذا الكتاب وهناك أسباب أخرى منها:

إنتشار الاسم (الازدواج) على ألسنة العامة كلما حدث تغير فى السلوك وهذا من غير معرفة بحقيقته ، فإذا حدث تناقض فى التصرفات وتقلبات فى المزاج قالوا نعانى من إزدواج فى الشخصية ، وهذا التغير والتلون الشديد فى السلوكيات والمزاج من طبيعة النفس البشرية

يخلط العامة بين الفصام والمشتهر على ألسنتهم باسم « **انفصال الشخصية** » وبين الإزدواج مع وجود البون الشاسع بين الإضطرابين.

يشتهر فى مجتمعاتنا الشرقية والعربية الإعتقاد فى عالم الجن والأرواح وتلبس الأرواح الشريرة وتأثيرها على حياة الناس ، وهذا الموضوع يلامس إزدواج الشخصية أكثر من أى موضوع آخر.

ممارستى طيلة ما يقارب الثلاثين سنة المنصرمة أطلعنى على كثير من الحالات التي لم تكتشف أو أسئ فهمها وتشخيصها بينما تؤثر بشكل خطير على حياة الناس.

إزدواج الشخصية من أقل الإضطرابات فهمًا ومن أكثرها خفاءًا وأصعبها تشخيصًا وعلاجًا.

يشير علماء النفس منذ زمن بعيد أن من يفهم الهستيريا وهو (الاسم القديم للاضطرابات الانشقاقية ومنها الازدواج) ، يفهم الطب النفسى كله.

هذا الاضطراب له تأثير شديد على العلاقات مع الآخرين ولا سيما على العلاقات الخاصة والحميمية بين الأزواج وبين الأسر مما يتسبب فى إنهيار العلاقات الزوجية دون أن يشعروا.

الغرابة والخفاء والتلون فى هذا الاضطراب جعله شيقًا ومثيرًا للولع وجاذبًا للأذهان فى محاولة لفهم طبيعة المرض ومن ورائه طبيعة النفس البشرية.

علاج هذا الاضطراب يتطلب جهدًا ووقتًا طويلًا مع خبرة ودراية حيث أن الازدواجيين غامضون ويستسرون بأعراضهم ويظهرون بصورة طبيعية مع الناس فى كثير من الأحوال ، بينما الازدواجية تكمن داخل بواطنهم تتحين الفرصة للظهور.

وقد بدأت الكتاب بحالة شيقة من حالات الازدواج تثير الكوامن وتفجر التساؤلات ثم أتبعت هذا بتعريفات الازدواج المختلفة ضمن ذكر الاضطرابات الانشقاقية وهو الاسم العام للمنظومة كلها ، كان من الطبيعى أن أعطى فكرة عن الإنشقاق عمومًا وهو الاضطراب العام الذى يندرج تحته الإزدواج حيث ذكرت التصانيف التشخيصية

للاضطراب الانشقاقي الأمريكى منها والدولى. تحدثت بعد ذالك عن إحصائيات الانشقاق وبعض الدراسات الخاصة به ، ثم انتقلت إلى أنواع الإنشقاق المختلفة ثم الإختبارات المستخدمة لكشف الإزدواج مع ذكر الصعوبة البالغة فى إكتشافه أحيانًا ،ثم تحدثت عن طبيعة الشخصية المتبدلة أو المنشقة هل هى من الأرواح أو من النفس ، انتقلت بعد ذالك إلى التحديات والصعوبات التى تواجه التشخيص والاختلافات فى ثبوته وثباته ثم الأدوات والاختبارات الكاشفة للمرض ومن خلال الانتقال بين ثنايا الكتاب ألقيت الضوء على نشأة الانشقاق و النظريات التى تصف الأسباب "لازدواج الشخصية " النفسية منها والبيولوجية وعلاقة الدماغ ومراكزه بالاضطراب فى محاولة لفهم كيف ينشأ المرض وكيف تظهر الأعراض. ركزت فى هذه المرحلة على أشهر نظريتين لتفسير الإضطراب وهما نظرية الصدمات النفسية والنظرية الإجتماعية المعرفية وبينت نقاط القوة والضعف فى كل ، ذكرت بعد ذالك علاقة الصدمات بالجسدنة ثم بالجنس ، سلطت بعد ذالك الضوء على الفروق بين الازدواج وغيره من الاضطرابات مثل الفصام والوسواس والشخصية الحدية والتلبس الروحى مع التركيز على الفروق بين الرؤية النفسية والروحية للمرض، فى أثناء ذالك تحدثت عن الازدواج عبر الثقافات والعلاقة الوطيدة بين المنظور الثقافى والإضطراب الانشقاقى ، تخلل بين ثنايا الكتاب ذكر لبعض الحالات الواقعية التى تحكى الأعراض وتربط القارئ بالواقع.

وأخيرا : ختمت بذكر العلاجات المختلفة المقدمة لهؤلاء المضطربين.

هذا وليسامحني القرآء على استعمال بعض مصطلحات علم النفس الصعبة أو بعض التفاصيل الطبية المتخصصة، فقد قصدت أن ينتفع بالكتاب المتخصصون وغير المتخصصين .

حالة نادية

نادية (الاسم المستعارلها) فتاة ذات الخمسة عشر عامًا فى الصف الثالث الاعدادى . ظهر منها أعاجيب حولت أسرتها بل وأسر الجيران المحيطين إلى أسر ليس لهم أحاديث إلا نادية وماظهر عليها وما حدث منها وما يتكلم عليها ، هذا مع أنها الأخت الصغرى لإخوتها الاثنين ، الأسرة في حيرة مع الفتاة الصغيرة والتى كثيرًا ما تصرخ ويغمى عليها وتنطق عليها شخصية أخرى تتحدث معهم وتكلمهم كما يكلم بعضهم بعضا. هذه الشكوى من أسرة نادية عمرها سنة أو أكثر ووقتها لم يكن هناك هذا الزخم الاعلامي والبيئى الذى يتحدث صباح مساء عن الجن والمس والسحر ، جاء الاخوة يستفتون ويسترشدون ويطلبون العلاج للفتاة الصغيرة والتى كثيرًا ما تنفرد فى حجرتها تلعب مع عروستها الصغيرة وتكلمها بالساعات ، وأحيانا تأكل بشراهة ثم بعد ذالك تقول"مكلتش أنا جعانة" وتأكل كأن لم تأكل منذ قليل – كثيرًا ما تشكو من الصداع وآلام فى جسدها ثم تختفى – تمكث نادية معهم وليست معهم بل فى سرحان وشرود تحتاج الى من يزعها ويوقظها بينما هى حاضرة معهم بجسدها وفاتحة عينها ولكنها أشد غيابًا من الموتى والغائبين – لما كانت تتعرض نادية للضغط النفسى أو العراك من الأسرة تصرخ بشدة ثم يصيبها الإغماء والغيبوبة وأحيانًا أثناء الغيبوبة تتمتم بكلمات (انا بحبها – ابعدوا عنها – تحبوا أأذيها لكم) ويصبح عندها قوة غريبه ، ثم تفيق دون ان تذكر شيئًا من ذالك ، ذكر الأسرة أيضًا أن النسيان شكوى أساسية ومتكررة

من نادية حيث تنسى أحداثًا هامة جدًا لا تنسى فتنسى حضور أشخاص او زيارات عائلية أوأحداثًا مؤلمة تسقط من ذاكرتها ، تشكو أيضًا نادية من كوابيس وأحلام غريبة .

لما خوطبت وسئلت نادية عن شكوتها نفت كل شئ عدا الصداع الشديد والآلام.

الحوار:بعد السؤال عن التاريخ الشخصى والعائلي لنادية،جاء هذا الحوار :

الطبيب : بماذا تشتكى يانادية.

نادية : "صداع شديد بعيط منه" .

"وايه تانى : مفيش بس هما بيقولوا حاجات بعملها انا معملتهاش وكلام ماقلتهوش وحاجات مش فاكراها."

دخلت نادية فى حالة سرحان شديد وصمتت وكأنها مش معانا ، تم رفع الصوت حتى ترد نادية وتسمع وتجيب.

الطبيب :"سرحت فى ايه يانادية."

نادية : "فى ولا حاجة ودايمًا كده الاقى وقت كتير مضى مش عارفة فى ايه وأنا قاعده مكانى ، وساعات أحس انى فى حلم والدنيا مش حقيقية حولى."

الطبيب : كيف حال مزاجك يا نادية.

نادية : "متقلب جدا ساعات كده وساعات كده."

الطبيب : وكيف حال جسمك .

نادية : دايمًا صداع وآلام فى الظهر والمفاصل والبطن.

الطبيب : وذاكرتك يا نادية.

نادية :"فيه حاجات ذاكرتى فيها حديدية وحاجات مهمة نسيان تام بتسقط من ذاكرتى".

الطبيب : وعلاقاتك يانادية.

نادية :"ساعات كتير أحس الأسرة مش بيحبونى وساعات ألاقى شكلهم وحش اوي زى العفاريت أخاف منهم."

الطبيب :"وزمان يا نادية وانت فى الابتدائي فاكرة أحداث حلوة ولا مؤلمة."

نادية :"كتير مشاكل بين ماما وبابا وبابا كان فى منتهى القسوة معنا واترعب منه لما يزعل ويتعارك معانا واجرى تحت التربيزة."

الطبيب : "وبتحبى الخلطة ولا الوحدة."

نادية : "لا الوحدة وحتى لما اختلط أحس لوحدى وسرحانه ومش معاهم واقفل الغرفة واضلمها واتكلم مع نفسى والاقى حاجة جوايا ترد عليه وتكلم معايا نفس صوتى. "

الطبيب :"وهل بتشوفى حاجات بتخوفك ."

نادية :"أيوه ساعات أشوف أشكال الناس مش شايفاها بتخوفنى لما أسرح أشوف واحده شبهى بالضبط بتبص عليه وتضحك وساعات أشوفها فى المرايا بتعمل حاجات فى المرايا أكون مش بعملها أصل انا بحب المرايا جدًا دى صاحبتى ، مرة كنت عطشانه لقيت ايد سوداء كبيرة وضوافرها كبيرة ماسكة كوبايا حديد متقدمالى فاترعبت ودورت وشى."

الطبيب :"وساعات تسمعى كمان حاجات بتخوفك!" .

ناديه :"أيوة أسمع صوت همس جوايا نفس صوتى يكلمنى ويدافع عنى لما حد يزعلنى وساعات يقوينى ."

وفجأة سرحت نادية وجاتها شبه غيبوبة تغيرت على إثرها ملامح وجهها ونظرات عينها ، نظرات حادة ، زوغان فى العين ، صوت بنبرة مختلفة صعيديه ، عين معظمها بياض .

الطبيب : ما لك ياناديه .

ناديه :"انا مش ناديه انا ماريانا أنا بحبها أنتم عايزين منها ايه أنا صاحبتها لو مش هتبعدوا أنا هأذيها انا ممكن أموتهالكم انا معاها من زمان أنا بحميها منكم ، انا عايزاها لوحدها بس مش عايزة حد معاها."

بعد برهه من الزمن أفاقت نادية ورجعت لشكلها الطبيعى وشخصيتها الأصلية.

الطبيب : ما لك يا ناديه .

ناديه :"مفيش حاجة يا دكتور سرحت شويه ، آه جسمى كله واجعنى مكسر جدًا متأسفه يا دكتور أنا هادخل أنام مش قادرة أكمل ، سلام عليكم."

إنها حكاية حقيقية وقصة من واقع الحياه لهذه الفتاة سنجعلها -إن شاء الله- بوابتنا للدخول فى موضوعنا ، يا ترى ما الذى عند ناديه ، هل تعانى من إزدواج فى الشخصيه – هل تعانى من تلبس روحى كما يدعيه العامة! الاجابة فى صفحات الكتاب! .

تعريفات : هل ازدواج الشخصية اسم صحيح؟، وما معناه؟، وما حقيقته؟

الاسم الحديث :

هو تعدد الذوات الانشقاقي أو تعدد الشخصية الانشقاقي ؛ حيث أنه قد يكون هناك أكثر من شخصيتين منفصلتين عن الشخصية الأساسية فليس الازدواج اسمًا دقيقًا حيث يعبر عن وجود شخصيتين فقط وهذا الاسم لا يناسب كل الأحوال . فالاسم الدقيق هو إنشقاق الشخصية أو تعدد الشخصية . هناك من يسميه " اضطراب الهوية الانشطاري " يملك المصاب به هويتين أو شخصيتين - وقد يصل العدد الى العشرات !ـ لكل واحدة أسلوبها الخاص بها في السلوك والادراك والتفكير والتاريخ الشخصي والعلاقة بالآخرين.(د.وائل فاضل على) .

الانشقاق = الانفصال :

والتعريف الأقرب للواقع للانشقاق هو : حالة الانفصال عن الذات ، عن العالم ، عن المشاعر ، عن الذاكرة وعن الآخرين .

أو بمعنى آخر: هو تحول من ذات أو من شخصية أو من حالة إلى أخرى بسلوكياتها وبمشاعرها وبذاكرتها وأحيانًا بلغتها .

وحتى الاسم الحالي « اضطراب الذات الانشقاقي » ليس دقيقًا لأنه لم يصف التعددية .

كلنا ازدواجيون :

عندما تعامل من تحب من أولادك وأصدقائك وأحبابك بأسلوب طيب فإذا نزلت إلى الشارع تعاملت مع الآخرين بأسلوب آخر . تهاجم

الآخرين وتغض الطرف لاشعوريًا عن المقربين ، يقول د / عبد الكريم بكار في كتابه « نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي » : إن الظروف السيئة التي يحياها أكثر المسلمين على المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي تجعله في نوع من المحنة الدائمة ، فالمنظومات المكونة لكينونته ليست في حالة وئام مرضي . والامتثال الاجتماعي يفرض عليه تصرفات ومواقف ليس لها رصيد في قناعته . وظروف الحياة المختلفة تجعل تطلعاته وحاجاته أكبر من الإمكانات المتاحة لتلبيتها ، ونتيجة لكل ذلك فإنه يسوغ لنفسه السلوك المزدوج ، فالعامل يعمل إذا كانت عليه رقابة ، وهو يكيل المدائح لرب العمل ، ويظهر الحرص عليه كلما كان موجودًا فإذا غاب اختلف كل شيء . والدور النموذجي للأستاذ إنما يكون عند وجود الموجه والمفتش وهكذا .... ، وعدم تكافؤ التربية المنزلية مع الضبط الاجتماعي العام أدى إلى أن يكون لكثير من الناس سلوكان خيرهما ما كان أمام الناس ، فيظهر المجتمع وكأنه يرتدي حلل العافية على حين أن الأمراض والأوبئة المختلفة تفتك به ! .

لقد أسهم هذا الوضع بصورة كبيرة في عجز المجتمعات النامية عن الإحساس بمشكلاتها بصورة صحيحة حيث التلون الدائم في كل شيء، كما أدى إلى ازدراء الإنسان لنفسه حيث يشعر بالجبن والضعف عند المواجهات الجادة (نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي للدكتور/ عبد الكريم بكار) .

ومن خلال كتابنا سوف نستخدم لفظ الانشقاق أو الإنفصال بدلًا من الإزدواج لدقته فى التعبير عن التعددية.

الإزدواج أو الانشقاق قد يكون طبيعيا :

* هل تأملت وأنت تقود السيارة عائدًا إلى منزلك محملًا بهموم اليوم ومشاكل العمل وبجوارك بعض الأولاد يصول فكرك ويجول في المشكلات اليومية وتمر على علامات في الطريق وربما على حوادث وكأنك لم ترها وبعدها يذكرك ابنك الذي بجوارك بما قد مررت عليه وباستغراب شديد تقول له لم أر هذه الأشياء . هذا نوع من انفصال أو انشقاق ولكنه طبيعي .

* هل جلست مرة وتملكت منك أحلام اليقظة والأمنيات المستقبلية الوردية أو مناظر الرحلة السعيدة التي قمت بها ووجدت نفسك قد ذبت في هذه الأحلام بينما زوجتك تحاورك في أمور المنزل وأنت لا تكاد تسمعها فتغضب منك وتحاول إرضاءها وتطلب منها إعادة ما كانت تحادثك فيه . هذا نوع من الانشقاق والانفصال الطبيعي الذى يحدث يوميًا .

* هل تتأمل الجالس أمام التلفاز وهو يشاهد مباراة حماسية أو فيلمًا شيقًا كيف ينفصل عمن حوله حتى وكأنه غائب تمامًا لا يشعر بمن دخل أو خرج ولا بضيف نزل ولا بحوار أبنائه حوله . هذا نوع من الانفصال أو الانشقاق ولكنه طبيعي .

* كثيرًا ما تأتي المرأة للعيادات النفسية تشكو من أن بها ازدواجًا في الشخصية وذلك لأنها تتصرف مع أولادها بطريقة عنيفة للغاية في نفس الوقت يكاد قلبها ينفطر عليهم إذا أصيبوا بمكروه - وامرأة أخرى محبة لزوجها وأولادها ولكنها لا تستطيع التخلي عن عشيق لها تمارس معه الجنس وفي نفس الوقت وبعد انقضاء تلك المواقعة تستنكر من نفسها

ذلك وترى أنها ليست من نساء بياعي الهوا كما يقال وتأتي تشكو بزعمها من ازدواج في الشخصية .

الانفصال كحيلة دفاعية: Dissociation as a defense mechanism

كلنا نستخدم الانفصال لحماية مشاعرنا وللتخفيف من الآلام التي تنزل بنا ، ولعزل أنفسنا أحيانًا عن الخطر المحدق بنا .

قد يكون الانفصال أحيانًا تكيفيًا منقذًا لنا من أزمات عصبية حيث أن نسيانك للحادث المؤلم ولتفاصيله يحميك من ذكرياته المؤلمة .

وأحيانًا يُرى الانفصال على أنه نوع من التنويم الإيحائي للذات حيث أن القابلية للإيحاء والانفصال متعلقان ببعض .

الانفصال والسن :

الأطفال أكثر قابلية للإيحاء من الكبار وأكثر قابلية للانفصال والانشقاق والتعدد - وهذا الانفصال ربما تراه عندما يمر الطفل بتجربة مؤلمة جدًا ثم سرعان ما ينفصل عن هذا الحدث المؤلم والمشاعر الحزينة ويفرح بلعبة تعطى له أو استرضاء يقدم له . كلما زاد السن كلما قل الانفصال ونقصت القابلية للإيحاء إلا في بعض الحالات الاستثنائية المرضية .

من هنا يرى الكثير من علماء النفس أن الانفصال حيلة دفاعية غير ناضجة.

الانفصال الابداعي :

* هل رأيت ممثلاً يتقن دوره ويتقمص تمامًا دورًا آخر فينفعل بصورة حقيقية ويبكي بدموع حقيقية وكأنه ذلك الرجل الذي يمثله وربما تنفصل

أنت معه حين تشاهده وتذهل عن نفسك وجسدك وعمن حولك ؟.

* هذا الشاعر الذي تتملكه المشاعر الصادقة ويذوب فيها ويغرق في أحلامه وخياله وينسى جسده ونفسه فيخرج بقصيدة إبداعية .

ولكى نتبحر أكثر فى التعدد الإنشقاقى لابد من أخذ فكرة عن الإنشقاق عموما والذى الإنشقاق التعددى جزء منه.

الانشقاق حسب التصنيف الدولى العاشر (ICD – 10) هو فقد كامل أو كلى للتكامل الطبيعى بين ذاكرة الماضى وادراك الذات والاحساس والسيطرة على حركات الجسد. (Kaplan and sadock 1998) .

ديل(Dell 2002) حدد واحدًا وعشرين وصفًا اكلينيكيًا للانشقاق وهم:

1ـ مشاكل فى الذاكرة.

2ـ فقد الإنية.

3ـ فقد الواقعية.

4ـ الإغماء.

5ـ الارتجاع.

6ـ أصوات داخلية طفولية.

7ـ أصوات اضطهادية داخلية.

8ـ أصوات داخلية تعليقية.

9ـ أصوات داخلية نقاشية.

10ـ أفكار مركبة مصنوعة.

11ـ مشاعر مركبة مصنوعة.

12ـ أفعال أو حركات مركبة "مصنوعة".

13ـ مؤثرات على الجسد.

14ـ أفكار مقتحمة.

15 ـ أفكار منسحبة.

16ـ أعراض جسدية تحولية.

17ـ ذوبان الذاتية.

18 ـ تجارب اضطراب فى الذاتية مقلقه.

19ـ فقد الزمن.

20ـ توهان و ذهول.

21ـ وجود دلائل على تصرفات لايتذكر كيف ومتى حدثت.

(Merkel 2003)

علاقة الانشقاق بالكبت:

يرى الانشقاق على أنه حاجز رأسى أما الكبت فهو حاجز أفقى للنفس البشرية ، يعتبر الكبت نسيان لا إرادى لا شعورى للأحداث المؤلمة والذى يمكن أن يستدعى اذا زال القلق المحيط بالموضوع.

(Siemeon etal 2002) .

الانشقاق يختلف عن الكبت فى الآتى:

1ـ المادة المنشقة تخزن على أنها غير محولة ومنفصلة أما المادة المكبوتة تخزن على أنها متنكرة أو مقنعة.

2 ـ المادة المنشقة – يمكن استرجاعها مباشرة بينما المادة المكبوتة مقلقة وتحتاج ترجمة وحل لرمزها داخل النفس البشرية.

3ـ المادة المنشقة غالبًا تحتوى على تجارب منفصلة بينما المادة المكبوتة متراكمة ومقترنه بكثير من التجارب الأخرى.

4ـ الانشقاق أكثر ارتباطا بالصدمات المؤلمة بينما الكبت مرتبط أكثر بالمخاوف والرغبات.

ويكون الكبت أحيانًا شعوريًا (Suppression) وهى عملية نسيان إرادى واخماد للمؤلم من الذاكرة (Siemeon etal 2002).

احصائيات الانشقاق:

تمثل الاضطرابات الانشقاقية 5 ـ 10٪ من المجتمع والنسبة تزداد إذا بحثت عن الاضطرابات الانشقاقية وسط الاضطرابات النفسية الأخرى. أظهرت دراسة فى تركيا (اسطنبول) أن 18٪ من المشاركين كان لديهم اضطرابات انشقاقية أثناء عمرهم (Sar V 2007).

فى العالم الغربى الانشقاق ليس نادرا ولكن لم يلق الاهتمام اللازم، ومظاهر الانشقاق لها عدة مصادر منها:

(1) احصائيات من المجتمع عمومًا:

فى بعض الإحصائيات وباستخدام مقياس التجارب الانشقاقية كان